جامعة المنصورة
كليـة الآداب

الموقف السوفيتي من قضية تأميم النفط في إيران ١٩٥١ – ١٩٥٣

إعـــداد

محمود السيد السيد الشاطر

باحث لدرجة الماجستير بقسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة المنصورة

إشراف

أ.د. على محمد شلبي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

كلية الآداب –جامعة المنصورة

أ.د.م. حمادة وهبة مسعد غنا

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد

كلية الآداب –جامعة سوهاج

مجـلة كلـية الآداب – جامعـة المنصـورة

العدد الخامس والستون – أغسطس ٢٠١٩

الموقف السوفيتي من قضية تأميم النفط في إيران
١٩٥١ – ١٩٥٣

محمود السيد السيد الشاطر

ملخص البحث:

عقب رفض البرلمان الإيراني للاتفاقية النفطية السوفيتية الإيرانية عام ١٩٤٧ حاولت موسكو من خلال وكلائها الشيوعيين في ايران إحراج موقف الحكومة الإيرانية وذلك عن طريق إثارة الرأي العام ضد الحكومة الإيرانية لوجود امتياز نفطي بريطاني في الجنوب ، وقد نتج عن ذلك أن قام البرلمان الإيراني بتأميم النفط في عام ١٩٥١ والذي أدى إلى وجود أزمة في العلاقات البريطانية الإيرانية ، وكان الحذر هو موقف الاتحاد السوفيتي في تعاملهم مع الحكومة الإيرانية ، وذلك بسبب مخاوفهم من أن تؤثر فكرة التأميم على المصالح السوفيتية المستقبلية في إيران ، وترك جميع المبادرات في يد الحزب الشيوعي في إيران للتعامل مع تلك الأزمة

Abstract :

Following the Iranian parliament's rejection of the 1947 Soviet-Iranian oil agreement, Moscow, through its communist proxies in Iran, attempted to embarrass the Iranian government by arousing public opinion against the Iranian government for a British oil concession in the south. As a result, the Iranian parliament nationalized oil in 1951, which led to a crisis in British-Iranian relations.

Caution was the position of the Soviet Union in their dealings with the Iranian government, because of fears that the idea of nationalization will affect the future Soviet interests in Iran . and The Soviets left all initiatives in the hands of the Communist Party of Iran to deal with the crisis

مقدمـــــة:

أدى تأميم النفط في إيران خلال بداية خمسينيات القرن الماضي في أشد فترات الحرب الباردة إلي تأثر إيران بالكثير من المشاكل، فقد أثر علي علاقاتها ببريطانيا بشكل رئيسي مما دفع الأخيرة لفرض عقوبات اقتصادية علي الحكومة الإيرانية وأدى ذلك إلي تدهور الاقتصادالإيراني، ومع فشل الجهود الأمريكية لحل الأزمة ، وانشقاق الجبهة الوطنية ووجود أزمات داخلية في إيران بدأ مصدق بالتوجه نحو الاتحاد السوفيتي، لكن موسكو نظرت إلي تلك الأزمة بشكل مختلف ولم تستغل الأزمة لصالحها بل تركت الأمر للشيوعيين في إيران للتعامل معها في بداية الأمر وكان ذلك نابعاً من نظرتها بأن تلك الأزمة هي مجرد صراع بين المصالح البريطانية والأمريكية في إيران .

ومع تزايد الأزمة الداخلية وانشقاق الجبهة الوطنية بإيران تزايد اعتماد مصدق علي الاتحاد السوفيتي وحزب تودة، ونظرت الإدارة الأمريكية إلي هذا الأمر أنه سيؤدى إلى سيطرة الشيوعيين علي إيران، لذا فقد تدخلت للإطاحة بحكومة محمد مصدق، وعلي الرغم من أن الاتحاد السوفيتي لم يكن مشاركاً في تلك الأزمة نظراً لصراعاته الداخلية، إلا أن المخابرات الأمريكية استخدمت تحسن العلاقات مع موسكو وزيادة أنشطة حزب تودة في إيران كحجة وذريعة للإطاحة بمحمد مصدق للقضاء علي النفوذ الشيوعي في إيران .

أما عن تساؤلات الدراسة ، فقد فرضت الدراسة تساؤلات منها ، لماذا لم تدعم موسكو القضية النفطية في إيران خاصة وأن الحركة تمثل تهديداً واضحاً للمصالح البريطانية المنافس الرئيسي للاتحاد السوفيتي في إيران ، ولماذا لم تتخذ

موسكو موقفاً واضحاً تجاه الإطاحة بحكومة محمد مصدق خاصة مع تحسين الأخير علاقاته بالاتحاد السوفيتي واعتماده علي حزب تودة الوكيل الرئيسي لموسكو في إيران ؟

أما عن الدراسات السابقة ، فقد شكل بحث Artemy M. Kalinovsky , The Soviet Union and Mosaddeq مادة علمية مهمة في علاقات موسكو بمصدق خلال أزمة النفط في إيران ، كما أن دراسة Maziar Behrooz ,Tudeh Factionalism and the 1953 Coup in Iran كانت من أهم الدراسات عن موقف حزب تودة من أزمة النفط .

– الموقف السوفيتي من قضية تأميم النفط في إيران ١٩٥١ – ١٩٥٣ :

كان رفض البرلمان الإيراني للاتفاقية السوفيتية الإيرانية في عام ١٩٤٧ دافعاً للحركة الوطنية في المطالبة بإنهاء أعمال شركة النفط الأنجلو إيرانية والتخلص منها، فعندما رفض البرلمان صفقة النفط الإيرانية السوفيتية كان قد أصدر قراراً بأن تدخل الحكومة الإيرانية في مفاوضات مع شركة النفط الأنجلو إيرانية لإعادة النظر في امتياز عام ١٩٣٣[١] المعقود بين الطرفين[٢] ، وبناءً على ذلك فإنه خلال عامي(١٩٤٨ – ١٩٤٩) تم إعادة فتح المفاوضات مع شركة النفط الأنجلو إيرانية حول إجراء تعديل بنود اتفاقية عام ١٩٣٣ للحصول على نسبة أكبر من العوائد المالية الخاصة بإيران[٣].

وبحلول عام ١٩٤٨ كانت القارة الأوروبية قد انقسمت بين الشرق الشيوعي والغرب الرأسمالي ، وكادت الأحداث أن تؤدى إلى حرب عالمية جديدة، ولكن القوتين العظميتين بدلاً من الحرب سعوا إلى زيادة نفوذهم عن طريق البحث عن مواطن الضعف، وأينما وُجدت نقاط الضعف كان الصراع متوقعاً، وباعتبار وجود صراع بين بريطانيا وإيران حول الاتفاقية التكميلية فإن إيران تمثل أحد نقاط الضعف المحتملة في نظر الاتحاد السوفيتي[٤]، لذلك فإن موسكو كانت تنظر باهتمام كبير إلى أزمة النفط في إيران لأنه كان ضربة موجعة لبريطانيا[٥]، وعلى الرغم من هذا الاهتمام إلا أنهم كانوا قلقين من أن يؤدى قانون التأميم إلى وقوع الصناعات النفطية تحت السيطرة الأمريكية، ولكنهم كانوا مضطرين للتعامل مع قضية النفط بطريقة ودية ، لذلك قدمت موسكو بعض الدعم الحذر لقضية النفط في إيران[٦]، على أمل أن تتحول حركة التأميم هذه ضد النظام الملكي وبالتالي تمهد الطريق لخلق أنظمة ديمقراطية في إيران وتستبدل النظام القائم في إيران بنظام أخر شيوعي، وتقضى على التدخلات الإمبريالية ومن ثم تنتقل إلى بقية الشرق الأوسط[٧]، ولكن موسكو في الوقت نفسه اختارت عدم المشاركة مباشرة في هذا النزاع خوفاً من فقدانها لموطئ قدم لها في إيران وفضلت التدخل غير المباشر عن طريق دعمها لحزب تودة للتأثير على الأوضاع في إيران من خلف الكواليس[٨]، لذلك فقد كان هناك موقفان للاتحاد السوفيتي، تمثل أحدهما في الموقف غير الرسمي والمتمثل في حزب تودة كوكيل رئيسي للسياسة السوفيتية في

إيران، والأخر وهو الموقف الرسمي للسياسة السوفيتية في تعاملها مع قضية النفط في إيران كان من خلال الحكومة السوفيتية .

موقف حزب تودة من حركة تأميم النفط في إيران:

كانت البداية عندما قام حزب تودة خلال فترة حكومة محمد ساعد[٩] عام ١٩٤٨ بإثارة الرأي العام ضد امتياز النفط الممنوح لشركة النفط الأنجلو إيرانية عام ١٩٣٣ في جنوب إيران مستنداً بذلك إلى القانون الذي أصدره البرلمان أثناء وزارة أحمد قوام السلطنة [١٠]، ويبدو أن الأحزاب الشيوعية بتأليب من الاتحاد السوفيتي أرادت إحراج مركز الحكومة وإحداث أزمة وزارية تجاه حكومة محمد ساعد لأنه صاحب القرار الخاص بتأجيل مفاوضات النفط عام ١٩٤٤، وهنا رأت الحكومة الإيرانية ضرورة إعادة النظر في شروط امتياز النفط الممنوح للشركة الأنجلو إيرانية ١٩٣٣[١١].

وقد استغرقت المفاوضات تسعة أشهر وانتهت بعقد الحكومة الإيرانية مع الشركة الأنجلو إيرانية اتفاقية "كاس – كلشائيان" أو الاتفاقية التكميلية في يوليو عام ١٩٤٩[١٢]، إلا أن المعارضة وقفت ضد هذه الاتفاقية وازدهر معها النشاط الشيوعي بشكل كبير، حتى أن الولايات المتحدة كان الشغل الشاغل لها خلال تلك الفترة هو خشيتها من أن تؤدى النزعة الوطنية المعادية للاتفاقية التكميلية إلى تمرد شيوعي واسع في إيران[١٣]، إلا أن محاولة اغتيال الشاه الفاشلة في فبراير عام ١٩٤٩ أدت إلى اختفاء حزب تودة قليلا عن المشهد السياسي، فقد تم استغلال هذا الحادث لإعلان الأحكام العرفية وإلغاء الصحف التي تناقش مسألة النفط وتدعو إلى تأميم الصناعات النفطية، وفى أعقاب ذلك تم حل حزب تودة، ولهذا أبدت السلطات السوفيتية نشاطاً ملحوظاً ضد الحكومة الإيرانية وضد مفاوضات النفط بغية إحباطها أو القضاء على نفوذ الشركة الأنجلو إيرانية في جنوب إيران لاسيما بعد فشل الحكومة السوفيتية في نيل امتياز النفط في شمال إيران والقضاء على حزب تودة ونشاطه [١٤]، وقد أدى ذلك إلى تدهور العلاقات السوفيتية الإيرانية .

لكن مع تولى "علي رازمارا "[١٥] منصب رئاسة الوزراء فإن العلاقات السوفيتية الإيرانية تحسنت قليلا، فبالرغم ما عُرف عنه أنه صديقٌ لواشنطن ولندن فإنه في محاولة منه لنفى تلك التهمة عنه حاول التودد لموسكو ، وقد فسر البعض هذا الأمر على أنه كان يريد إقامة علاقات متوازنة بين إيران والقوى الكبرى[١٦]، فقد نظر الاتحاد السوفيتي إلى رازمارا على أنه ديموقراطى يمكن أن يحالفهم ضد الشاه والمحافظين[١٧]، وقد عمل رازمارا على تحسين علاقاته بموسكو عن طريق عقد معاهدة تجارية معهم[١٨]، كما سعى إلى جذب اليسار إلى صفه ومن أجل ذلك قام بمنع إرسال قوات إيرانية إلى الحرب الكورية ، وخفف من القيود المفروضة على حزب تودة ، وأدى ذلك إلى هروب عشرة من قيادات حزب تودة من السجن، وأشيع على نطاق واسع بأن رازمارا هو الذي ساعدهم على الهرب[١٩].

وقد أدى تحسن العلاقات مع موسكو إلى برودة في العلاقات مع واشنطن[٢٠]، حيث احتجت الإدارة الأمريكية على ذلك واعتبرت أن أي محاولة للتقارب مع الحكومة السوفيتية سيؤدى بالضرورة إلى تعزيز العناصر الإيرانية المؤيدة للاتحاد السوفيتي وسيزيد من نشاط حزب تودة علاوة على تعزيزه للنزعة الانفصالية للأذريين والكرد في شمال إيران[٢١]، لكنه على الرغم من توده للاتحاد السوفيتي إلا أن رازمارا كان من أنصار الاتفاقية التكميلية [٢٢]، وقد أدى ذلك إلى اغتياله في ٧ مارس ١٩٥١[٢٣] ، وقد اتهمت الحكومة السوفيتية الولايات المتحدة بالتورط في عملية اغتيال رازمارا لأنه كان هو الشخص الوحيد الذي كان يسعى إلى تحسين العلاقات السوفيتية الإيرانية[٢٤]، وبعدها بيوم واحد اعتمدت اللجنة النفطية في ٨ مارس ١٩٥١ بالإجماع قرار تأميم النفط الإيراني، وفى ١٥ مارس من العام نفسه وافق المجلس ككل على توصية اللجنة النفطية [٢٥].

خلال هذه الفترة بدأ حزب تودة في الظهور على المشهد السياسي مرة أخرى، فقد أدى حل الحزب في عام ١٩٤٩ واعتقال قادته إلى ممارسة تودة لأنشطته من تحت الأرض، لكن قمع الدولة لهم خلال هذه الفترة لم يكن شديداً وغير منظم ، لذلك استطاع الحزب إعادة أنشطته السياسية مرة أخرى وأصبحت شبه قانونية [٢٦]، وقد استطاع الحزب الاستفادة من مسألة تأميم النفط والتي وفرت لهم أكبر قدر من العمل السياسي[٢٧]، ومن خلال تظاهر تودة بالنضال الوطني من أجل تحرير إيران السياسي والإقتصادى استطاع الحزب استعادة بعض نفوذه المسلوب بعد الحظر عام ١٩٤٩[٢٨]، ولكن على الرغم من أن حركة التأميم أتاحت لتودة الظهور كقوة سياسية مرة أخرى على الساحة الإيرانية، إلا أنهم نظروا إلى حركة التأميم على أنها ليست شأن داخلي فحسب بل نظروا إليها بما يتوافق مع المصالح السوفيتية[٢٩]، لذلك فإنهم عارضوا بشدة برنامج تأميم النفط الإيراني إبان حكومة رازمارا[٣٠]، لأنهم رأوا أن حركة تأميم النفط ستؤدى إلي استبدال السيطرة البريطانية بالسيطرة الأمريكية، كما أنها من الممكن أن تؤثر على المصالح السوفيتية في النفط شمال إيران [٣١].

أصبح الأمر بعد ذلك أكثر تعقيداً فقد استغل الشيوعيون الأزمة للنهوض بالنفوذ الشيوعي في إيران من خلال تكثيف أنشطتهم وتشديد لهجتهم المناهضة للغرب وللحكومة الإيرانية، وقد رأوا أن ذلك يمكن أن يخدم الشيوعية الدولية بشكل أكثر فاعلية من أي مشاركة سوفيتية مباشرة في الأزمة [٣٢]، لذلك فإنهم خلال فترة حكومة حسين علاء[٣٣] بدأ حزب تودة يكشف عن قوته الحقيقية، حيث قادوا احتجاجات واسعة على السكن السيئ وانخفاض الأجور في صناعة النفط، كما قادوا إضراباً كبيراًفي خوزستان [٣٤].

وعقب تولى محمد مصدق[٣٥] رئاسة الحكومة أصبح حزب تودة داعماً رئيسياً له ودعاه إلى الاعتماد غير المشروط على الشيوعية الدولية التي يؤيدها الجماهير ويرعاها الاتحاد السوفيتي

لأن الفرصة الوحيدة للنجاح تكمن في إتباع ميول الجماهير، لكن بمجرد أن أظهرت حكومة مصدق تعاونها مع الولايات المتحدة بدأت الحركة الشيوعية في هجومها على حكومته، فقد رأوا بأن قبول مصدق لعرض الرئيس الأمريكي هاري ترومان[٣٦](Harry S. Truman) للوساطة إما أن يؤدى إلى حل وسط تقبل به طهران ولندن، أو أن يؤدى إلى إحلال السيطرة الأمريكية محل السيطرة البريطانية، ولقد أدت مخاوف الحزب في أن تتوصل الحكومة الإيرانية إلى حل وسط مع الغرب إلى شن تودة سلسلة واسعة من الإضرابات والتظاهرات عقب وصول أفريل هاريمان[٣٧](Averell Harriman مبعوث الرئيس الأمريكي ترومان وكانت تلك الطريقة ناجحة في عدم توصل الحكومة إلى تسوية مع الغرب [٣٨].

الموقف السوفيتي تجاه قضية النفط:

على الرغم من الهجوم والعداء الذي شنه حزب تودة ضد مصدق، إلا أن الاتحاد السوفيتي تعامل بطريقة مختلفة عن تعامل وكلائهم الشيوعيين في إيران، فقد كان الحذر هو السمة الرئيسية للسياسة السوفيتية في تعاملها مع الحكومة الإيرانية فيما يخص قضية النفط ، فقد وجد الاتحاد السوفيتي أن فكرة مصدق في التأميم ستؤثر بشكل كبير على الامتياز السوفيتي لمصائد الأسماك في بحر قزوين والذي حصلت عليه الحكومة السوفيتية في عام ١٩٢٧ وكان من المقرر تجديده عام ١٩٥٢، بالإضافة إلى أنهم كانوا ينظرون إلى حركة مصدق على أنها تقف موقف المتصدي للمد الشيوعي[٣٩]، إلا أن الصعوبات المالية التي واجهتها إيران بسبب الحظر البريطاني على النفط الإيراني ، والرفض الأمريكي لتقديم أي عون مادي للحكومة الإيرانية جعلت مصدق يولي وجهه شطر الاتحاد السوفيتي، فقد التقى مصدق بالسفير السوفيتي لدى طهران إيفان سادجكوف[٤٠] (I.V Sadichkov)وأكد له صراحة أنه في حاجة ماسة لعقد اتفاق تجارى مع موسكو لوقف الضغوط البريطانية على بيع النفط الإيراني، وأكد له أنه إذا رفضت الحكومة السوفيتية ذلك فإنه سيتعين عليه التفاوض مع الجانب الغربي، ومن خلال هذا التصريح بدا واضحا للقيادة السوفيتية أن مصدق يريد أن يحسن علاقات إيران بموسكو من أجل الضغط على بريطانيا[٤١]، وعلى الرغم من الخوف السوفيتي من أن تؤدى حركة التأميم إلى إحلال السيطرة الأمريكية محل السيطرة البريطانية إلا إنهم امتنعوا عن القيام بأعمال غير ودية تجاه الحكومة الإيرانية حتى لايتزايد الضغط عليها من قبل الإنجليز مما يجبر طهران على التخلي عن قرار التأميم [٤٢] .

وفى أثناء نظر مجلس الأمن شكوى بريطانيا ضد إيران في سبتمبر ١٩٥١ بسبب عدم تنفيذ الأخيرة قرار محكمة العدل الدولية[٤٣]، تحدث الممثل السوفيتي لدى مجلس الأمن وذكر أن ما تطلبه بريطانيا من مجلس الأمن يعد تدخلاً صريحاً في شئون إيران الداخلية، وأن مجلس الأمن غير مختص بالنظر في تلك القضية لأن

تأميم صناعة النفط الإيراني يعد أمراً داخلياً ويخص إيران وحدها، وبالتالي فإن نظر الشكوى يعد انتهاكاً صريحاً للحقوق السيادية للشعب الإيراني وغير مقبول مناقشة القضية ، لكن الأعضاء الآخرين رأوا أنه نظراً لما تشكله القضية من خطر على السلم الدولي فيجب على المجلس مناقشتها، وأحيلت القضية للتصويت، وأقر المجلس بغالبية الأعضاء مناقشتها [٤٤]، لكن المجلس قرر تأجيل القضية المعروضة عليه إلى أن تحكم محكمة العدل الدولية باختصاص مجلس الأمن في نظر تلك القضية من عدمه[٤٥].

كما حدث تقارب بين الأطراف الرئيسية الفاعلة في إيران والسفارة السوفيتية ، فقد تقارب أية الله كاشانى[٤٦] مع السفير السوفيتي سادجكوف في أبريل ١٩٥٢ للتفاوض حول بيع النفط للاتحاد السوفيتي، وقد تعهد سادجكوف بأنه في حال نجاح المفاوضات فإن موسكو تتعهد بعدم التدخل في الشئون الإيرانية ، وإذا تعرضت إيران لضغوط خارجية بسبب بيع النفط للاتحاد السوفيتي فإن الأخيرة لن تتخلى عن إيران وسيقدمون المساعدات المالية المطلوبة لهم[٤٧] ، كما عرض السفير السوفيتي تزويد إيران ببعض السلع مثل تصدير السكر مقابل الأرز والصوف الإيراني[٤٨]، ولكنه أكد على ضرورة حياد إيران في الحرب الباردة بين الشرق والغرب[٤٩]، كما ساندت وسائل الإعلام السوفيتية إيران وشنت هجوماً مضاداً على بريطانيا والولايات المتحدة[٥٠].

وعلى الرغم من التعاطف السوفيتي لحركة تأميم النفط في إيران إلا أنهم لم يقدموا أي مساعدة مالية ، بل أكثر من ذلك حيث امتنعوا عن تسديد ديون الحرب العالمية الثانية أيضاً لإيران[٥١]، ولم يكن عرض السفير السوفيتي لتزويد إيران بالسلع التي توقف تصديرها من بريطانيا واستيراد موسكو للسكر والصوف الفارسي سوى تنفيذاً للاتفاقية التجارية المعقودة بين إيران والحكومة السوفيتية إبان حكم رازمارا ١٩٥٠[٥٢]، وقد يبدو من غير المنطقي أن تحجب موسكو مساعداتها المالية عن الحكومة الإيرانية في الوقت الذي تعانى فيه إيران من صعوبات جراء مناهضتها للنفوذ الغربي بها وهو ما يصب في مصلحة الاتحاد السوفيتي، وهناك عدة أسباب لهذا الأمر، وهى كالتالي :

السبب الأول : أنه لم يكن لدى الحكومة السوفيتية أي سبب مقنع للتعاطف مع مصدق الذي حرص على تقديم قانون ١٩٤٤ والذي كان سبباً رئيسياً في منعهم من الحصول على امتياز نفطي شمال إيران [٥٣] .

السبب الثاني: أن القيادة والاستخبارات السوفيتية كانت تعتقد أن مصدق كان يخطط لتهيئة الظروف للاحتكارات الأمريكية [٥٤]، والذي أيد شكوكهم تلك أن مصدق لم يتعاون مع حزب تودة خلال فترة وزارته الأولى (١٩٥١-١٩٥٢) وهذا ما جعل القادة السوفيت يفقدون الثقة تماماً في مصدق[٥٥].

السبب الثالث : أنه في ١٥ أبريل ١٩٥٢ تم التوصل إلى اتفاق بين الحكومتين الأمريكية

والإيرانية يقضى بقبول إيران للمعونة العسكرية الأمريكية علاوة على مساعدات فنية [٥٦]، وعلى الرغم من الرفض الأمريكي السابق بتقديم مساعدات مالية لإيران إلا أن قلقهم وخشيتهم من زيادة النفوذ الشيوعي بها بسبب عدم الاستقرار السياسي والإقتصادى جعلهم ينظرون إلى أن عدم تقديم مساعدات مالية لإيران سيؤدى إلى انضمام أعضاء الجبهة الوطنية إلى حزب تودة[٥٧].

وكانت كل تلك الأسباب دافعاً رئيسياً في حجب موسكو مساعداتها عن إيران، كما إن استئناف المساعدات العسكرية الأمريكية في إيران كان عاملاً مهماً في ازدياد شكوك موسكو تجاه مصدق[٥٨]، لذا فقد أرسلت الحكومة السوفيتية للحكومة الإيرانية احتجاجاً رسمياً على تجديد عقد استمرار المساعدات العسكرية الأمريكية معتبرة أن ذلك يهدد أمن الاتحاد السوفيتي[٥٩]، وقد ردت الحكومة الإيرانية على تلك المذكرة بأن قبول المساعدات العسكرية الأمريكية لا يعنى أن إيران قد تخلت عن حيادها وأنها لا تتبع سياسة منحازة إلى أحد المعسكرين ولكنها قبلت تلك المساعدات من أجل تعزيز الأمن في إيران[٦٠] .

انتفاضة يوليو ١٩٥٢ :

خلال النصف الثاني من عام ١٩٥٢ بدأت المسألة الإيرانية تأخذ منعطفاً خطيراً ، فقد أصدرت محكمة العدل الدولية قرارها في يوليو ١٩٥٢ بعدم اختصاصها في نظر النزاع النفطي بين بريطانيا وإيران ، وكان ذلك نصر مؤزرا لمصدق، وعقب ذلك لجأت بريطانيا إلى محاولة للإطاحة بمصدق[٦١]، حيث استغلت لندن الصراع بين الشاه ومصدق وذلك عندما طالب الأخير بحقه في تعيين وزير الحربية، ولما رفض الشاه التنازل عن هذا الحق قدم الأخير استقالته، وقام الشاه بتعيين قوام السلطنة بدلا منه[٦٢]، وكان هذا الاختيار بإصرار من بريطانيا التي رأت في قوام أنه الشخص المناسب للحفاظ على المصالح البريطانية في إيران[٦٣]، وقد أدى تعيين قوام إلى استياء أعضاء الجبهة الوطنية والأحزاب السياسية الأخرى لاعتقادهم أنه سيتوافق مع بريطانيا ويُعرض مسألة التأميم للخطر[٦٤]، وحث مصدق الشعب الإيراني على أن صناعة النفط على وشك أن تعود لبريطانيا، وأن الشاه يتدخل في السياسة من خلال التلاعب بالقوات المسلحة، وأكد أن الشاه يملك ولا يحكم وأن رئيس الوزراء يجب أن يكون لديه سلطة تعيين الوزراء بما فيهم وزير الحربية[٦٥]، وبناءً على ذلك اندفعت الجماهير إلى الشوارع يهتفون " إما مصدق وإما الموت" وكان ذلك الانفجار الشعبي تعبيراً عن تأييدهم لمصدق في صراعه ضد الشركة النفطية[٦٦].

وعقب انتفاضة يوليو ١٩٥٢ تغيرت تقييمات موسكو تجاه مصدق، لذلك بدأت موسكو فياتخاذ موقف ودي تجاه مصدق وذلك بإصدار تعليمات إلى أعضاء حزب تودة بالتوقف عن الهجوم على مصدق[٦٧]، وعلى الرغم من أن موقف تودة كان خلال بداية الانتفاضة يتسم بالعداء تجاه مصدق وحكومته وكانت صحفهم تشير إلى صراع الشاه

مع مصدق على أنه صراع بين أطراف النخبة الحاكمة في إيران، إلا أن الانفجارالشعبيالذي حدث تأييداً لمصدق وتغير موقف موسكو تجاهه جعل أعضاء تودة ينضمون إلى تلك الانتفاضة، وفجأة أصبح مصدق في نظر الحزب وطنيبرجوازي يحارب المصالح الإمبريالية في إيران(٦٨)، وكانت مشاركة تودة في تلك الانتفاضة سبباً رئيسياً في نجاحها لصالح الجبهة الوطنية (٦٩).

التقارب السوفيتي مع حكومة مصدق عام ١٩٥٣ :

في يناير ١٩٥٣ طلب مصدق من البرلمان تمديد صلاحياته لمدة عام أخر بحجة أن هذا الأمر سيساعد على إعادة تأهيل الاقتصادالإيراني وعلى مقاومة الضغوط الأجنبية، لكن الكثير من حلفائه ثاروا عليه ومنهم أية الله كاشانى رئيس مجلس النواب، ولكن على الرغم من المعارضة الشديدة التي لاقاها مصدق إلا أنه حصل على الموافقة بالأغلبية على تمديد صلاحياته مرة أخرى لمدة عام كامل(٧٠)، وقد أدى ذلك إلي وجود صراع انقسام حاد بين مصدق وأعضاء الجبهة الوطنية وكاشانى مما دفع مصدق إلى الاعتماد على الشيوعيين بشكل كبير في تدعيم سياسته(٧١)

وقد رأى الاتحاد السوفيتي أن تدهور الأوضاع الداخلية في إيران يصب في مصلحتهم ويتوافق مع أهدافهم، ومن خلال هذه الاضطرابات السياسية تستطيع الحكومة السوفيتية زيادة تدخلهم السري والمعلن في إيران(٧٢)، لذلك سعت موسكو للاستفادة من ضعف الحكومة الإيرانية على الصعيد المالي من أجل إجبارها للتنازل عن بعض القضايا التي تراها موسكو ملحة في ذلك الوقت وكان أهمها قضية تجديد امتياز مصائد الأسماك السوفيتية في بحر قزوين والذي كان من المفترض أن ينتهي في فبراير ١٩٥٣، علاوة على بعض القضايا المالية المعلقة بينهما وتعزيز أمن الحدود السوفيتية التي يسهل اختراقها(٧٣)، لكن مصدق رفض تجديد عقد امتياز مصائد الأسماك للحكومة السوفيتية بسبب التزامه بسياسة التوازن السلبي التي تتطلب الالتزام بسياسة منصفة تجاه الاتحاد السوفيتي وبريطانيا معاً(٧٤).

كان رد الفعل السوفيتي على ذلك هادئاً جداً على غير عادته، فعقب رفض مصدق تجديد الامتياز المذكور خرجت مظاهرات حاشدة في الشوارع بتحريض من حزب تودة احتجاجاً على ذلك، لكن سرعان ماعدل الحزب من موقفه عقب تلقيه أوامر من الاتحاد السوفيتي بالوقوف إلى جانب مصدق وعدم معارضته، فقد أرادت موسكو عدم إحراج مصدق أثناء نضاله مع الغرب(٧٥).

وعقب وفاة ستالين (٧٦) (Stalin) في مارس ١٩٥٣ كانت السياسة السوفيتية مشوشة إلى حد كبير وذلك بسبب حدوث تحول دموي من أجل السلطة بين خلفاء ستالين(٧٧)، وعقب ذلك غير الاتحادالسوفيتي من سياسته تجاه مصدق وحث حزب تودة على دعمه(٧٨)، وكانت سياسته تهدف إلى التقرب من إيران وزيادة توثيق العلاقات التجارية بين البلدين ومقاومة النفوذ الأمريكي وذلك بعقد الاتفاقيات مع السلطات الإيرانية

والاستعانة بالخبراء السوفيت[٧٩]، كما جاء في خطاب مالينكوف[٨٠](George Malenkov) عن العلاقات السوفيتية الإيرانية أنه ليس لدى موسكو أي مطامع إقليمية وأن إيران هي جارة جنوبية والتعاون معها سيساعد على إزالة الخلافات بينهما[٨١]، وبناءً على ذلك اجتمع السفير السوفيتي سادجكوف مع مصدق في ١١ يونيو ١٩٥٣ وتم عقد اتفاق تجارى بين الحكومة السوفيتية وإيران[٨٢]، وبمقتضاه زادت قيمة الحصص المستوردة من الاتحاد السوفيتي لمعاونة إيران في محنتها الاقتصادية، وأهم ما اشتملت عليه تلك الحصص الآلات الزراعية والصناعية وكذلك الموافقة على تصدير الكافيار والأسماك إلى الاتحاد السوفيتي[٨٣] .

الإطاحة بحكومة محمد مصدق ١٩٥٣ :

أدى تطور العلاقات السوفيتية الإيرانية وازدياد النفوذ والنشاط الشيوعيفي إيران خلال حكم مصدق إلى قلق الولايات المتحدة بشكل كبير[٨٤]، فقد أدى تراجع النفوذ البريطانيفي إيران إلي إضعاف المقاومة الإيرانية تجاه الشيوعية مما جعلها عرضة للاختراقالسوفيتي[٨٥]، لذا فإنه في فبراير ١٩٥٣ وبعد أسبوعين من توليه منصب رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية قرر داويت أيزنهاور[٨٦] (Dwight D. Eisenhower) الإطاحة بمحمد مصدق[٨٧]، وأعطى الإذن للمخابرات الأمريكية للإطاحة به، وسميت العملية "TP Ajax "، واختارت واشنطن ولندن الجنرال المتقاعد فضل الله زاهدي[٨٨] ليكون الرئيس الاسمي للانقلاب وخليفة لمصدق، كما تم اختيار كيرمت روزفلت[٨٩](Kermit Roosevelt) أحد ضباط المخابرات الأمريكية لتنفيذ تلك العملية في إيران[٩٠].

وفى الساعة التاسعة صباحا يوم ١٩ أغسطس ١٩٥٣ فوجئ الرأي العام بمظاهرات كبيرة في العاصمة طهران يؤمنها رجال الجيش ويهتفون بحياة الشاه وسقوط مصدق ثم تحركوا باتجاه المكاتب الحكومية ومقر حزب تودة والصحف الشيوعية ودمروها بالكامل، وأسفرت الاشتباكات عن ٣٠٠ قتيل ومئات الجرحى ، وسيطر الجيش على الإذاعة ومقر قيادة هيئة الأركان ووزارة الخارجية وبقية الهيئات الحكومية الأخرى ، وأعلن راديو طهران أن زاهدي تولى الحكم بموجب فرمان صدر من الشاه قبل مغادرته البلاد وأن السلطة أصبحت في يد الجيش[٩١] .

أما عن الموقف السوفيتي من الانقلاب ضد مصدق، فإنهم كانوا مشغولين في سياستهم الداخلية خلال تلك الفترة فقد أدت وفاة ستالين في مارس ١٩٥٣ إلى وجود أزمة كبيرة في القيادة السياسية السوفيتية وفى الكرملين وكان له تأثير سيئ على السياسة الخارجية السوفيتية لعدة سنوات[٩٢]، فقد حدث صراع داخل الحزب الشيوعيفي موسكو بين مجموعتين تمثلت إحداها في مجموعة لافرينتي بيريا[٩٣] Lavrentiy (Beria)، وتمثلت المجموعة الأخرى في جورجي مالينكوف ونيكيتا خروتشوف[٩٤](Nikita Khrushchev)، وانتهى هذا الصراع باعتقال بيريا وإعدامه في ديسمبر ١٩٥٣ وأصبح خروتشوف أول سكرتير

للحزب الشيوعي والمهيمن على الأوضاع في الاتحاد السوفيتي ، وبدأت المرحلة الثانية من الصراع بينه وبين جورجي مالينكوف والذي استمر حتى عام ١٩٥٨، وأجبر هذا الصراع القيادة السوفيتية على الانشغال بقضاياها الداخلية دون الاهتمام بالقضايا الدولية وكان ذلك الصراع فرصة ممتازة لأنصار الانقلابفي إيران سواء كانوا عناصر إيرانية أم أجنبية ، واستغلوا بشكل جيد انشغال القادة السوفيت لتنفيذ سياستهم في القضاء على مصدق [٩٥] .

الخاتمة :

توصلت الدراسة إلي عدد من النتائج أهمها مايلي:

- بعد رفض البرلمان اتفاقية النفط السوفيتية الإيرانية عام ١٩٤٧ بدأ حزب تودة العمل علي إثارة الرأي العام ضد امتياز النفط الممنوح لبريطانيا في الجنوب ولكنهم لم يهدفوا إلي تأميم النفط .
- مع تولى رازمارا رئاسة الوزراء وتخفيفه للقيود المفروضة علي حزب تودة ، فإن الحزب استطاع من خلال حركة تأميم النفط الظهور والعمل بشكل شبه قانونيواستعادة نفوذهم المسلوب بعد الحظر عام ١٩٤٩ .
- كان حزب تودة يعارض حركة تأميم النفط لأنهم كانوا يرون أن الهدف منها هو إحلال السيطرة الأمريكية محل السيطرة البريطانية.
- لم يتخذ الاتحادالسوفيتي موقفاً عدائياً تجاه قضية تأميم النفط ولكنه تعامل معها بحذر شديد لكونها ستؤدى إلي قطع أمال الحكومة السوفيتية في الحصول علي امتيازات في إيران .
- علي الرغم من التعاطف السوفيتي تجاه قضية تأميم النفط إلا أنه لم يقدم أي عون مادي لإيران في ظل الحصار والإقتصادى المفروض عليها وكان ذلك بسبب قبول مصدق لاستئناف المساعدات العسكرية الأمريكية لإيران .
- أولا: أدت انتفاضة يوليو ١٩٥٢ إلي تغيير سياسة موسكو تجاه مصدق ، كما أصدرت الحكومة السوفيتية تعليماتها لحزب تودة بالكف عن معارضته والتعاون معه ، وهذا أدى إلي زيادة اعتماد مصدق علي الشيوعيين في تدعيم سياسته بعد حدوث خلافات بينه وبين أعضاء الجبهة الوطنية .
- أدى تطور العلاقات السوفيتية الإيرانية وازدياد النفوذ والنشاط الشيوعيفي إيران خلال حكم مصدق إلى قلق الولايات المتحدة بشكل كبير، لذا فإنه في فبراير ١٩٥٣ وبعد أسبوعين من توليه منصب رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية قرر داويت أيزنهاور الإطاحة بمحمد مصدق، وأعطى الإذن للمخابرات الأمريكية مستغلا الصراع الداخلي في الاتحادالسوفيتي بعد وفاة ستالين في مارس ١٩٥٣ .

الهوامش :

١. تم عقد اتفاق بين الحكومة الإيرانية وشركة البترول البريطانية وأسفر عن منح بريطانيا امتياز في عام ١٩٣٣ ، وبمقتضاه تم فرض رسم ٤ شلنات عـــن

كل طن بترول خام تستخرجه الشركة ويسدد للحكومة الإيرانية ، وأن تحصل الأخير على نسبة من أرباح الشركة بنسبة ٢٠ % ، وأن يكون مدة هذا الامتياز ٦٠ عاماً على أن ينتهي هذا الامتيازفي ١٩٩٣ ، انظر : شيماء محمد صبحي عبدالسلام أحمد، التطورات السياسية في إيران (١٩٤١ – ١٩٥٣) من تولى محمد رضا شاه وحتى الانقلاب ضد حكومة مصدق، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٨ ، ص ١٣٨ .

٢. ناظم الزاوي، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في إيران (١٩٠١– ١٩٥١)، دار دجلة، ٢٠١٠، ص ٢٠٥.

٣. إسماعيل عبدالله إسماعيل عبدالله،محمد مصدق وتأميم النفط في إيران ١٩٥١ – ١٩٥٣، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٤،ص:٦٦.

4. Jack Taylor ,The Attlee Government and the Collapse of British Power in Iran, 1945-1951 , PhD thesis , University College London , 2015 , pp. 110 , 128 .
5. James Harlon Williams , The ascendance of Iran : A study of the emergence of an assertive Iranian foreign policy and its impact on Iranian – Soviet relations , Master Thesis , Naval Postgraduate School Monterey, California , June 1979 , p. 109 .
6. Artemy M. Kalinovsky, The Soviet Union and Mosaddeq: A Research Note، Iranian Studies, Vol. 47, No. 3, 2014, p. 406.
7. Rouhollah .K .Ramazani , Iran's Foreign policy 1941 – 1973 A Study of Foreign policy in Modernizing Nations , University Press of Virginia , 1975, p. 238 .
8. Kristen Blake, the US – Soviet confrontation in Iran 1945 – 1962: A Case in the Annals of the Cold War, University Press of America, 2009,p.69.

٩. هو محمد ساعد مراغي من مدينة مراغة بأذربيجان من أصل تركي أذربيجاني ويتقن الفرنسية والروسية ، وتقلد مناصب عديدة في وزارة الخارجية وكان قنصلا لبلاده في باكو بأذربيجان السوفيتية عند بدء الثورة البلشفية، وتولى رئاسة القسم الخاص بشئون روسيا بوزارة الخارجية الإيرانية ثم حاكماً لمدينة رضائية ومستشاراً للسفارة الإيرانية بموسكو ووزيرا مفوضا في روما ثم سفيراً لإيران في موسكو ، انظر : دار الوثائق القومية ، محافظ وزارة الخارجية المصرية ، ميكروفيلم ٣١٨ ، محفظة ٦٢٧ ، تقارير السفارة الملكية بطهران إلى وزارة الخارجية المصرية ، بشأن التقرير السياسي السادس والثلاثين عن الحالة في إيران ، بتاريخ ١٢ يوليو ١٩٤٢ .

١٠.أحمد قوام السلطنة : بدأ حياته الوظيفية في وزارة المالية ، ثم أصبح وزيراً للحربية عام ١٩١٠ ثم وزيراً للداخلية عام ١٩١١، وفي عام ١٩٢١ أصبح رئيساً للوزراء ووزيراً للداخلية ، ثم رئيساً للوزراء مرة أخرى ووزيراً للخارجية عام ١٩٢٢، تم نفيه إلي أوروبا في عام ١٩٢٣ بعد اتهامه بتدبير مؤامرة ضد حياة رضا شاه ، وسُمح له بالعودة إلي طهران عام ١٩٢٨ ، وفي عام ١٩٤٢ أصبح رئيساً للوزراء مرة أخرى وقام بالقبض علي العناصر الموالية للألمان ، وتولى رئاسة الوزارة عام ١٩٤٦ وقام بالقبض علي كل العناصر المعادية لموسكو، انظر :

11. F.O , [E11014/1012/34] , No. 48 , Leading personalities in Persia , Mr. Lawfordto Mr. Attlee , Tehran , 1st June 1949

١٢.شيماء محمد صبحي، المرجع السابق، ص ص ١٣٨ – ١٣٩.

13. Homa Katouzian , Musaddiq and the struggle for power in Iran , London , p. 66.

14. ([1]) Jack Taylor ,Op.cit, p. 143.

١٥.ناظم الزاوي، المرجع الســـابق، ص ص ٢١٧ – ٢١٨.

١٦.علي رازمارا : هو الجنرال حاجى على رازمارا ، وكان يبلغ من العمر حين تولى رئاسة الوزارة ٤٩ عاما، وقد تخرج من المدرسة الحربية العليا فـــي فرنسا، وتدرج في وظائف الجيش إلى أن وصـــل إلى منصب قائد فرقة ثم تـــولى منصـــف رئـــيس أركان الجيش الإيراني، وإليه يرجع الفضـــل فـــي تنظيم الجيش وإخماد حركات العصيان في شـــمال إيران ، انظر :دار الوثائق القومية ، محافظ وزارة الخارجية المصرية ، ميكـــروفيلم ٣٢٠، محفظـــة ٦٣٢، ملف ٢٠٦/ ٧ /١ ، بشأن تقرير الســـفارة المصرية بطهران ، بتاريخ ٢٨ يونيو ١٩٥٠ .

١٧.شيماء محمد صبحي، المرجع السابق، ص ١٥٦.

18. Homa Katouzian , Op.cit, p. 79.
19. F.O, [EP1013/52], No.35, Monthly report for October 1950, Sir F. Shepherd to Mr. Bevin, Tehran, 3rd November 1950.
20. Ervand Abrahamian , Iran between two revolutions , Princeton university , New Jersey , 1982 , p. 264.
21. Ervand Abrahamian , Loc.cit.
22. F.R.U.S : The Ambassador in the Soviet Union (Kirk) to the Acting Secretary of State , Moscow, September 14,1950 , p. 588 .

٢٣.ناظم الزاوي، المرجع السابق، ص ٢٢٣.

٢٤.محمد حسنين هيكل، مدافع أية الله : قصة إيـــران والثورة، دار الشروق،القاهرة، ص ٧٩.

25. Homa Katouzian, Op.cit, p. 80.
26. Ramazani, Op.cit, p. 197.
27. Maziar Behrooz , Tudeh Factionalism and the 1953 Coup in Iran , International Journal of Middle East Studies, Vol. 33, No. 3 , 2001, p. 366 .
28. Joseph M .Upton , The History of modern Iran an interpretation , Center of Middle east studies of Harvard University , 1960 , p. 97 .
29. Sepehr Zabih, the Communist movement in Iran, University of California press, Berkeley 1966,p. 184.
30. Mark J. Gasiorowski and Malcolm Byrne , Mohammad Mosaddeq and the 1953 Coup in Iran , New York , 2004 p. 108
31. Homa Katouzian, Op.cit, p. 115.
32. John Foran, A Century of Revolution: Social Movements in Iran, University of Minnesota, 1994, p. 106.
33. Sepehr Zabih، The Mossadegh Era: roots of the Iranian revolution, USA, 1982, p. 91.

٣٤.حسين علاء : ولد في ١٨٨٤ وتلقي تعليمه بلندن ، وفي عام ١٩٤١ تم تعيينه رئيساً للبنـــك الـــوطني بإيران ، ثم سفيراً لواشنطن في عام ١٩٤٥ ، وفي عام ١٩٤٦ أظهر نشاطاً ملحوظاً في عرض قضية بلاده فيما يخص قضية أذربيجـــان علـــي مجلـــس الأمن ، وفي ١٩٥٠ أصبح وزيـــراً للخارجيـــة ، انظر :

35. F.O, [E1012/1], No. 39, Leading personalities in Persia, Sir F. Shepherd to Mr. Younger, Tehran, 1st June 1950.
36. Ervand Abrahamian , Op.cit, p. 266.

٣٧.محمد مصدق : ولد في عام ١٨٨٥ ودرس القانون في باريس وعُين حاكما عاما لمقاطعة فارس عـــام ١٩٢٠ ثم وزيراً للمالية في عام ١٩٢١ ، ثم أصبح حاكماً عاماً لمقاطعة أذربيجان عام ١٩٢٢ ، وتولي بعدها منصب وزير الخارجية لمدة ستة أشهر خلال عام ١٩٢٣ ، وبعدها تم انتخابه عضواً في البرلمان بدورته الرابعة والخامسة والسادسة، وبسبب مواقفه المعارضة للحكومة الإيرانية تم اتخـــاذ خطـــوات لمنعه من الوصول إلي المجلس بدورته الســـابعة ، وكان صاحب مشروع عدم إعطاء امتيـــاز نفطـــي للدول الأجنبية في عام ١٩٤٤ حتى رحيل القوات الأجنبية عن إيران ، انظر :

38. F.O, [E1012/1], No. 39, Leading personalities in Persia, Sir F. Shepherd to Mr. Younger, Tehran, 1st June 1950.

٣٩. هاري ترومان (١٨٨٤– ١٩٧٢) : هو الرئيس الثالث والثلاثين للولايات المتحدة ، ولد في ولاية ميسوري وأصبح نائباً لها في مجلس الشيوخ الأمريكي عام ١٩٣٤ ، اختاره روزفلت لمنصب نائب الرئيس الأمريكي عام ١٩٤٤ ، وخلفه من بعد مماته ، أيد فكرة الأمم المتحدة ، وقرر استخدام القنبلة الذرية ضد اليابان عام ١٩٤٥ ، انظر : عبد الوهاب الكيالي وآخرون : المرجع السابق ، ج١ ، ص ٧٢٤ .

٤٠. أفريل هاريمان (١٨١٩ – ١٩٨٦) ، ولد لعائلة ثرية بمدينة نيويورك ، وتم تعيينه من قبل الرئيس فرانكلين روزفلت للإشراف على برنامج الإعارة والتأجير لبريطانيا ، وفي عام ١٩٤٣ ، أصبح سفيراً في الاتحاد السوفيتي وفي عام ١٩٤٥ سفيراً في بريطانيا ثم مديراً لخطة مارشال ، انظر :

41. Neil A. Wynn, Historical dictionary of the Roosevelt-Truman era, USA, 2008, p. 192.
42. Sepehr Zabih, the Communist movement in Iran, pp. 191 – 192.
43. Peter Avery، Modern Iran, New York, 1967, p. 425.

٤٤. إيفان فاسيليفيتش سادجكوف : ولد عام ١٩٠٦ وهو دبلوماسي سوفيتي وكان رئيس قسم الشرق الأوسط بالمفوضية الشعبية للشئون الخارجية ، ثم سفيراً لدى يوغسلافيا عام ١٩٤٥ ثم سفيراً لدى إيران من ١٩٤٦ حتى ١٩٥٣ ، وأصبح بعدها عضو المكتب المركزي بوزارة الخارجية السوفيتية ، انظر :

45. Sergei Khrushchev , Memoirs of Nikita Khrushchev , volume 3 , statesman (1953–1964) , translated by George Shriver and Stephen Shenfield , The Pennsylvania State University , 2007 , p. 555
46. Vladislav M. Zubok, Soviet Intelligence and the Cold War: the small committee of information (1952 – 1953), Woodrow Wilson international center for scholars, working paper No. 4, Washington, D.C., December 1992, p. 21.
47. Artemy M. Kalinovsky, Op.cit, p. 406.

٤٨. طلبت الحكومة البريطانية من محكمة العدل الدولية في ٢٢ يونيو ١٩٥١ بإصدار تدابير مؤقتة لحماية الشركة والسماح لها بمواصلة أعمالها بدون أي عوائق كما كانت قائمة قبل صدور قانون التأميم وعدم مصادرة أملاكها، وفى ٥ يوليو من العام نفسه أصدرت محكمة العدل الدولية قرارها بأن تستمر الشركة في أعمالها كما كانت عليه والامتناع عن اتخاذ أي إجراء يؤدى إلي زيادة الأزمة ، انظر : عبد السلام عبد العزيز فهمي، تاريخ إيران السياسي في القرن العشرين ، مطبعة المركز النموذجي، الجيزة ، ١٩٧٣ ، ص ص ١٣٢ – ١٣٣.

49. Benjamin Shwadran, The Middle East, Oil and the Great Powers، Israel University Press, Jerusalem, Second Printing 1974,p. 104.
50. Fakhreddin Azimi , Iran the Crisis of Democracy , London , 1989 , p. 272.

٥١. أية الله كاشانى : هو سيد أبو القاسم كاشانى ، ولد عام ١٨٨٨ ودرس في كربلاء وعاش سنوات طويلة هناك ، وعقب عودته إلى إيران حقق شعبية واسعة له من خلال سمعته في معارضته للشاه رضا بهلوي ، وفى ١٩٤٣ تم اعتقاله من قبل الإنجليز بسبب تعاطفه وتأييده لألمانيا النازية وبقى رهن الاعتقال حتى عام ١٩٤٥، كما قُبض عليه ونُفى إلى لبنان عقب محاولة اغتيال الشاه عام ١٩٤٩ ، ثم أصبح من أشد المؤيدين لمصدق وأصبح عضواً في البرلمان بدورته السادسة عشر ، انظر :

52. F.O, [E1012/1], No. 39, Leading personalities in Persia, Sir F. Shepherd to Mr. Younger, Tehran, 1st June 1950.
53. Michael Pye, In the Belly of the Bear? Soviet Iranian relations during the reign of Mohammed Reza Pahlavi , PhD

Thesis , University of St Andrews , 2015, p.76 .

54. Peter Avery،Op.cit, p. 426.
55. L. P. Elwell – Sutton, Persian Oil: A Study in Power Politics, London, 1955, p. 280.
56. James A. Billand and W. M. Royer Louis, Musaddiq, Nationalism and Oil, London, 1988, p. 9.
57. John Foran, Op.cit, p. 121.
58. Peter Avery, Op.cit،p. 425.
59. Sepehr Zabih, The Mossadegh Era , p. 89.
60. Artemy M. Kalinovsky, Op.cit, p. 414.
61. John Foran ,Op.cit, p. 124 .

٦٢.طلب مصدق من الولايات المتحدة مساعدة ماليـــة أمريكية من أجل تغطية عجز الموازنة وإلا فـــإن إيران ستنهار وسيتولى حزب تودة السلطة ، وأشار مصدق أنه إذا لم تقدم الولايات المتحدة ضـــمانات أمريكية للمساعدة فإن إيران ستضطر إلى التمـــاس المساعدة السوفيتية ، وكان مصدق يقصـــد بهـــذا التصريح أن المساعدة الأمريكية هي البديل الوحيد للشيوعية . ، انظر :

63. F.R.U.S: Memorandum by Paul A.Borel, Office of National Estimates, Central Intelligence Agency, to the Director of Central Intelligence (Smith) , Washington, 17 January 1952 , PP. 328 – 329 .
64. Stephen R. Fragaszy, American Perceptions of Iranian Communism (1941-1953), Undergraduate Honors Thesis, University of Oxford, April 2008, p. 52.
65. Artemy M. Kalinovsky, Op.cit, p. 407.
66. Kristen Blake, Op.cit, p. 77.
67. Artemy M. Kalinovsky, Op.cit, p. 407.

٦٨.محمد عبد الفتاح الدمرداش، السياسة الأمريكية في الخليج العربي دراسة للدور والاقتصادي(١٩٤١–١٩٦٠)، الهيئة المصرية العامة للكتـــاب،٢٠١٤، ص ٢٠٦.

69. Benjamin Shwadran, Op.cit, p. 110.

٧٠. ستيفن كينزر ، أتباع الشاه : انقلاب أمريكي وجذور الإرهاب في الشرق الأوسط ، ط ٢، ترجمة : سهى الشامي ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص ١٩٩ .

71. Kristen Blake, Op.cit, p. 77.
72. Ervand Abrahamian , The 1953 Coup in Iran , Science & Society, Vol. 65, No. 2, 2001, p. 195.

٧٣.ستيفن كينزر، المرجع السابق، ص ١٩٩.

74. Artemy M. Kalinovsky, Op.cit, pp. 410, 412.
75. Mark J. Gasiorowski and Malcolm Byrne, Op.cit, p. 109.
76. Ervand Abrahamian ,Iran between two revolutions , p. 320.

٧٧.دار الوثائق القومية ، محـــافظ وزارة الخارجيـــة المصرية ، ميكروفيلم ٣٢٠ ، محفظة ٦٣٢ ، ملف ٢٠٦ / ٧/ ١، بشأن: موافقة البرلمـــان الإيرانـــي على قانون تمديد السلطات الاستثنائية لمصـــدق ، بتاريخ : ١٤ يناير ١٩٥٣ .

78. Darioush Bayandor ,Iran and the CIA: The Fall of Mosaddeq Revisited, New York , 2010 , p. 74.
79. Central Intelligence Agency, Probable development in Iranthrough 1953, 13 November 1952, p. 1.
80. Michael Pye ,Op.cit, p. 77 .
81. Ramazani , Op.cit, p. 237 .
82. Sepehr Zabih, The Mossadegh Era , Op .cit, p. 94 .

٨٣.جوزيف ســـتالين (١٨٧٩ – ١٩٥٣) ، ولـــد فـــي جورجيا ، انضم إلي حزب العمـــل الـــديمقراطي الاجتماعي عام ١٩٠٣ ، وبعد ثورة أكتوبر ١٩١٧ عُين ستالين كمفوض للقوميات ، وفي ١٩٢٢ شغل ستالين منصب الأمين العام للجنة المركزية للحزب ، ودخل بعد ذلك في صراع مع جميع معارضـــيه وتمكن من القضاء عليهم ، انظر : عبـــد الوهـــاب الكيالي وآخرونالسياسة،ج١، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،١٩٨٥، ص ص ١٣٧ – ١٣٨ .

84. Artemy M. Kalinovsky, Op.cit, p. 414.
85. Amin Saikal, Rise and fall of the Shah 1941 – 1979, London, 1980,p. 41.

٨٦. دار الوثائق القومية ، محافظ وزارة الخارجية المصرية ، ميكروفيلم ٣٢١، محفظة ٦٣٤، ملف ٢٠٦ /١/٧، جزء ١٥ ، بشأن نشاط السياسة السوفيتية تجاه إيران في الوقت الحاضر ، بتاريخ ١٨ يونيو ١٩٥٣ .

٨٧.جورجي ماكسمليانوفيتش مالينكوف : انضم إلى الجيش الأحمر عام ١٩١٩ ثم إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٢٠ ، وفي عام ١٩٤٦ تولي منصب السكرتير الثاني للحزب ونائب رئيس الوزراء، ثم منصب رئاسة الوزراء بعد وفاة ستالين ١٩٥٣ ، انظر :

88. John Paxton , Leaders of Russia and the Soviet Union From the Romanov dynasty to Vladimir Putin , New York , 2004 , pp. 113 – 114 .

٨٩.دار الوثائق القومية ، محافظ وزارة الخارجية المصرية ، ميكروفيلم ٣٢١، محفظة ٦٣٤، ملف ٢٠٦ /١/٧ ، جزء ١٥ ، بشأن مجمل الأحداث السياسية الداخلية في إيران ، بتاريخ ١٢ أغسطس ١٩٥٣ .

90. F.O: [EP11338/2], No. 49, Soviet – Iranian Trade Agreement, Sir A. Gascoigne to Sir Winston Churchill, Moscow, June 18, 1953.

٩١.دار الوثائق القومية ، محافظ وزارة الخارجية المصرية ، ميكروفيلم ٣٢١، محفظة ٦٣٤، ملف ٢٠٦ /١/٧ ، جزء ١٥ ، بشأن نشاط السياسة السوفيتية تجاه إيران في الوقت الحاضر ، بتاريخ ١٨ يونيو ١٩٥٣ .

92. Central Intelligence Agency, Probable development in Iran in 1952 in the absence of an Oil settlement, 4 February 1952, p. 2.

93. F.R.U.S: The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, Tehran, October 22, 1951, pp. 238 – 239.

٩٤.داويت أيزنهاور: ولد عام ١٨٩٠ وكان ضابطاً بالجيش الأمريكي ، وقاد قوات الحلفاء علي الساحة الأوروبية خلال الحرب العالمية الثانية ، وبعد الحرب أصبح رئيس أركان الجيش الأمريكي ١٩٤٥ حتى ١٩٤٨، وبعد تقاعده عن الخدمة أصبح رئيساً لجامعة كولومبيا ثم عاد لقيادة القوات متعددة الجنسيات لمنظمة حلف شمال الأطلسي في ١٩٥١ ، ثم ترشح لرئاسة الولايات المتحدة كمرشح للحزب الجمهوري في ١٩٥٢ ، وفاز بالمنصب عام ١٩٥٣ وظل به حتى ١٩٦١ وتوفي عام ١٩٦٩ ، انظر :

95. Harold F. Bass Jr, Historical Dictionary of United States Political Parties, Second Edition, United Kingdom, 2009, p. 96.

96. Mostafa T. Zahrani, the Coup That Changed the Middle East: Mossadeq v. The CIA in Retrospect, World Policy Journal, Vol. 19, No. 2, p. 95.

٩٧.فضل الله زاهدي : ولد عام ١٨٩٠ وانضم إلى فرق القوزاق ومن ثم أصبح علي صلة برضا شاه ، ثم أصبح قائدا لقوات مقاطعة شيراز عام ١٩٢٢ ثم تم نقله إلي مدينة رشت وتولي قيادة قوات المقاطعات الشمالية في ١٩٢٦ ، ثم نُقل كقائد لقوات طهران وهناك تقاعس عن أداء عمله وتم القبض عليه وسجنه ، وبعد فترة وجيزة تم العفو عنه وعاد كقائد لقوات الشرطة ١٩٣١ ، وتولي قيادة قوات مقاطعة أصفهان عام ١٩٤٢ وألقت القوات البريطانية القبض عليه لتعاونه مع الألمان وأطلق سراحه عام ١٩٤٥ ، وفي عام ١٩٤٩ تم تعيينه رئيسا للشرطة ، وتم ترشيحه نائبا في البرلمان ١٩٥٠ ، انظر :

98. F.O, [E1012/1], No. 39, Leading personalities in Persia,Sir F.Shepherd toMr.Younger,Tehran,1st June 1950.

٩٩.كيرمت روزفلت : ولد عام ١٩١٦ وهو حفيد الرئيس الأمريكي تيودور روزفلت ، بدأ خدمته بالحكومة الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية والتحق بالمخابرات الأمريكية وصار رئيسا لقسم

الشرق الأوسط بالوكالـــة المركزيـــة للمخـــابرات الأمريكية ، وهذا أهله لكي يكون قائداً ميدانياً لتنفيذ عملية الإطاحة بحكومة محمـــد مصـــدق ١٩٥٣ ، انظر :

100. John .H .Lorentz, Historical Dictionary of Iran, second edition, USA, 2007, p. 275.

101. Mark J. Gasiorowski ,The CIA's TPBEDAMN Operation and the 1953 Coup in Iran , Journal of Cold War Studies , Volume 15, Number 4, Fall 2013, p. 15 .

١٠٢. دار الوثائق القومية ، محافظ وزارة الخارجيـــة المصرية ، ميكروفيلم ٣٢١، محفظة ٦٣٤، ملـــف ٢٠٦ /١/٧ ، جزء ١٥ ، بشأن إســـقاط حكومـــة الدكتور مصدق وتولى الجنرال زهيدي ، بتـــاريخ ٢٠ أغسطس ١٩٥٣ .

103. James Harlon Williams , Op.cit, p . 111.

١٠٤. لافرينتي بافلوفيتش بيريا : ولد عـــام ١٨٩٩ ، أنضم للحزب البلشـــفي عـــام ١٩١٧ ، وأصـــبح مفوض الشئون الداخلية للاتحـــاد الســـوفيتي عـــام ١٩٣٨ ، ونائب رئيس الوزراء لشئون الأمن عـــام ١٩٤١ ، وفي عام ١٩٥٣ تم محاكمته وإعدامه ، انظر :

105. John Paxton, Op.cit, pp. 117 – 118.

١٠٦. نيكيتا سيرجيفيتش خروتشوف : انضـــم إلـــي الحزب البلشفي عام ١٩١٨ ثم إلي الجيش الأحمر كمفوض سياسي عام ١٩١٩ ، وأصـــبح ســـكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي بعد وفاة ستالين ١٩٥٣ ، ودخل في صراع علـــي الســـلطة مـــع مالينكوف وأجبره علي تقديم استقالته من منصـــبه كرئيس للوزراء ١٩٥٥ ، انظر :

107.John Paxton, Op.cit, pp. 117.

108. Maziar Behrooz , Op.cit, p. 377.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : الوثائق الغير منشورة :

وثائق وزارة الخارجية المصرية :

- دار الوثائق القومية ، محافظ وزارة الخارجية المصرية ، ميكروفيلم ٣١٨ ، محفظة ٦٢٧ ، تقارير السفارة الملكية بطهرانإلى وزارة الخارجية المصرية ، بشأن التقرير السياسي السادس والثلاثين عن الحالة في إيران ، بتاريخ ١٢ يوليو ١٩٤٢ .
- دار الوثائق القومية، محافظ وزارة الخارجية المصرية، ميكروفيلم٣٢٠، محفظة ٦٣٢،ملف ١/٧/٢٠٦، بشأن تقرير السفارة المصرية بطهران، بتاريخ ٢٨ يونيو ١٩٥٠ .
- دار الوثائق القومية، محافظ وزارة الخارجية المصرية، ميكروفيلم ٣٢١، محفظة ٦٣٤، ملف ٢٠٦ /١/٧، جزء ١٥، بشأن إسقاط حكومة الدكتور مصدق وتولى الجنرال زهيدي، بتاريخ ٢٠ أغسطس ١٩٥٣.
- دارالوثائق القومية، محافظ وزارة الخارجية المصرية، ميكروفيلم ٣٢١، محفظة ٦٣٤، ملف ٢٠٦ /١/٧، جزء ١٥، بشأن نشاط السياسة السوفيتية تجاه إيران في الوقت الحاضر، بتاريخ ١٨ يونيو ١٩٥٣.
- دار الوثائق القومية، محافظ وزارة الخارجية المصرية، ميكروفيلم ٣٢١، محفظة ٦٣٤، ملف ٢٠٦ /١/٧، جزء ١٥،

بشأن مجمل الأحداث السياسية الداخلية فيإيران، بتاريخ ١٢ أغسطس ١٩٥٣.

- دار الوثائق القومية، محافظ وزارة الخارجية المصرية، ميكروفيلم ٣٢١، محفظة ٦٣٤، ملف ٢٠٦ /١/٧، جزء ١٥، بشأن نشاط السياسة السوفيتية تجاه إيران في الوقت الحاضر، بتاريخ ١٨ يونيو ١٩٥٣.
- دار الوثائق القومية، محافظ وزارة الخارجية المصرية، ميكروفيلم ٣٢٠، محفظة ٦٣٢، ملف ٢٠٦ / ٧/ ١،بشأن: موافقة البرلمان الإيراني على قانون تمديد السلطات الاستثنائيةلمصدق،بتاريخ: ١٤ يناير ١٩٥٣.

الوثائق البريطانية غير المنشورة:

- F.O , [E11014/1012/34] , No. 48 , Leading personalities in Persia , Mr. Lawford to Mr. Attlee , Tehran , 1st June 1949
- F.O, [E1012/1], No. 39, Leading personalities in Persia, Sir F. Shepherd to Mr. Younger, Tehran, 1st June 1950.
- F.O, [EP1013/52], No.35, Monthly report for October 1950, Sir F. Shepherd to Mr. Bevin, Tehran, 3rd November 1950.
- F.O: [EP11338/2], No. 49, Soviet – Iranian Trade Agreement, Sir A. Gascoigne to Sir Winston Churchill, Moscow, June 18, 1953.

– ثانيا: الوثائق المنشورة:

Foreign relations of United States documents:

- F.R.U.S : The Ambassador in the Soviet Union (Kirk) to the Acting Secretary of State , Moscow, September 14,1950
- F.R.U.S: Memorandum by Paul A.Borel, Office of National Estimates, Central Intelligence Agency, to the Director of Central Intelligence (Smith) , Washington, 17 January 1952.
- F.R.U.S: The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, Tehran, October 22, 1951.

Documents of Central intelligence agency:

- Central Intelligence Agency, Probable development in Iran in 1952 in the absence of an Oil settlement, 4 February 1952.
- Central Intelligence Agency, Probable development in Iranthrough 1953, 13 November 1952.

الرسائل العلمية:

الرسائل العربية:

- إسماعيل عبدالله إسماعيل عبدالله، محمد مصدق وتأميم النفط في إيران (١٩٥١ – ١٩٥٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسكندرية،٢٠١٤.
- شيماء صبحي عبدالسلام أحمد ، التطورات السياسية في إيران (١٩٤١ – ١٩٥٣) من تولى محمد رضا شاه وحتى الانقلاب ضد حكومة مصدق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٨ .

الرسائل الأجنبية:

- Jack Taylor, The Attlee Government and the Collapse of British Power in Iran, (1945-1951), PhD thesis, University College London, 2015, pp: 110, 128.

- James Harlan Williams , The ascendance of Iran : A study of the emergence of an assertive Iranian foreign policy and its impact on Iranian – Soviet relations , Master Thesis , Naval Postgraduate School Monterey, California , June 1979 , p : 109 .
- Michael Pie, In the Belly of the Bear?Soviet Iranian relations during the reign of Mohammed Reza Pahlavi, PhD Thesis, University of St Andrews, 2015.
- Stephen R. Fragaszy, American Perceptions of Iranian Communism (1941-1953), Undergraduate Honors Thesis, University of Oxford, April 2008.

المراجع العربية :

- ستيفن كينزر ، أتباع الشاه : انقلابأمريكي وجذور الإرهاب في الشرق الأوسط ، ط ٢، ترجمة : سهى الشامي ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة .
- عبد السلام عبد العزيز فهمي، تاريخ إيران السياسيفي القرن العشرين، مطبعة المركز النموذجي، الجيزة، ١٩٧٣.
- عبد الوهاب الكيالي وآخرون : موسوعة السياسة،ج١، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،١٩٨٥.
- محمد عبد الفتاح الدمرداش: السياسة الأمريكية في الخليج العربي: دراسة للدور الاقتصادي(١٩٤١– ١٩٦٠) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٤ .
- محمد حسنين هيكل: مدافع أية الله: قصة إيران والثورة، دار الشروق ، القاهرة .
- ناظم يونس الزاوي : التاريخ السياسي لامتيازات النفط في إيران (١٩٠١– ١٩٥١) ، دار دجلة، ٢٠١٠.

المراجع الأجنبية :

- Amin Saikal, Rise and fall of the Shah 1941 – 1979, London, 1980.
- Benjamin Shwadran, the Middle East, Oil and the Great Powers، Israel University Press, Jerusalem, Second Printing 1974.
- Darioush Bayandor, Iran and the CIA: The Fall of Mosaddeq Revisited, New York, 2010.
- Ervand Abrahamian, Iran between two revolutions, Princeton University, New Jersey, 1982.
- Fakhreddin Azimi , Iran the Crisis of Democracy , London , 1989
- Harold F. Bass Jr , Historical Dictionary of United States Political Parties , Second Edition , United Kingdom , 2009
- Homa Katouzian, Musaddiq and the struggle for power in Iran, London.
- James A. Billand and W. M. Royer Louis, Musaddiq, Nationalism and Oil, London, 1988.
- John Foran, a Century of Revolution: Social Movements in Iran, University of Minnesota, 1994.
- Joseph M .Upton, The History of modern Iran an interpretation, Center of Middle East studies of Harvard University, 1960.
- John .H .Lorentz, Historical Dictionary of Iran, second edition, USA, 2007.
- John Paxton, Leaders of Russia and the Soviet Union from the Romanov dynasty to Vladimir Putin, New York, 2004.
- Kristen Blake, the US – Soviet confrontation in Iran 1945 – 1962: A

Case in the Annals of the Cold War, University Press of America, 2009.

- L. P. Elwell – Sutton, Persian Oil: A Study in Power Politics, London, 1955.
- Mark J. Gasiorowski and Malcolm Byrne, Mohammad Mosaddeq and the 1953 Coup in Iran, New York, 2004.
- Neil A. Wynn, Historical dictionary of the Roosevelt-Truman era, USA, 2008.
- Rouhollah .K .Ramazani, Iran's Foreign policy 1941 – 1973 A Study of Foreign policy in Modernizing Nations, University Press of Virginia, 1975.
- Sepehr Zabih, the Communist movement in Iran, University of California press, Berkeley 1966.
- Sepehr Zabih, The Mossadegh Era: roots of the Iranian revolution, USA, 1982.
- Sergei Khrushchev , Memoirs of Nikita Khrushchev , volume 3 , statesman (1953–1964) , translated by George Shriver and Stephen Shenfield , The Pennsylvania State University , 2007.

البحوث والدراسات الأجنبية :

- Artemy M. Kalinovsky, the Soviet Union and Mosaddeq: A Research Note، Iranian Studies, Vol. 47, No. 3, 2014.
- Ervand Abrahamian , The 1953 Coup in Iran , Science & Society, Vol. 65, No. 2 , 2001.
- Maziar Behrooz ,Tudeh Factionalism and the 1953 Coup in Iran , International Journal of Middle East Studies, Vol. 33, No. 3 , 2001.
- Mark J. Gasiorowski, The CIA's TPBEDAMN Operation and the 1953 Coup in Iran, Journal of Cold War Studies, Volume 15, Number 4, Fall 2013.
- Mostafa T. Zahrani, the Coup That Changed the Middle East: Mossadeq v. The CIA in Retrospect, World Policy Journal, Vol. 19, No. 2.
- Vladislav M. Zubok, Soviet Intelligence and the Cold War: the small committee of information (1952 – 1953), Woodrow Wilson international center for scholars, working paper No. 4, Washington, D.C., December 1992

–

.